Histoire sommaire
de la Tunisie
de 893 jusqu'en 1222.

Ms. copié en 1307.

1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم

هذا ولد ابو زكرياء يحيى بعد وفاة جده ابي عمرو عثمان بن الامير ابي عبد الله
محمد المسعود ابن الامير الخليفة على التحقيق ابي فارس عبد العزيز كما تقدم ووفاة الخليفة
عثمان العادل اواخر رمضان عام ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة وقام بالامر بعده
حفيده ابو زكرياء المذكور بويع يوم وفاة جده وخرج بالمحلة على حسب العادة
مصحوبا بجماعة من الجند واهل وان المحلة انهزمت ٢٦ عرب وان السلطان مات ومن
معه فرحوا برأسه ووضع على رمح وطيف به واستقر بالملك بعده ابو محمد عبد
المومن ابن الامير ابي اسحاق ابن سيدنا امير المومنين ابي عمرو عثمان بويع
في رجب من رجب من السنة المذكورة ووجد حيا حفيده الامير يحيى ودفع
عند شيخ اهل الصفا وكان له معتقل ثم بعد ذلك اتفق الامر وظهر ان السلطان
بالحياة وبعد قليل دخل السلطان ابو زكرياء يحيى وخرج عبد المومن
واستقل ابو زكرياء بملكه وبعد ايام جيء برأس عبد المومن وطيف به كما طيف
برأس الخليفة يحيى وكفى الله سبحانه المومنين القتال ورجع الى حضرته
تونس وبويع بيعة ثانية ووقع فقد الحلم على الناس ووفاة بعمه ببلد
العناب وفاجه وصفاقس ودانت له البلاد دونه في ملكه الى سنة تسع
وتسعين وكان فيها وباء عظيم مات فيه خلق كثير ومن وفاته فيه السلطان ابو
زكرياء يحيى في التاسع من نصف شعبان مدة ملكه ست سنين الا شهرا
وعشرة ايام وتولى بعده الامير هو السلطان ابو عبد الله محمد بن السلطان
ابي محمد الحسن ابن الامير ابي عبد الله محمد المسعود ابن امير المومنين ابي عمرو عثمان
بويع يوم وفاة ابن عمه ابي يحيى زكرياء وصلى بالقصبة وبايعه الخاص والعام

وفي

وكان فطنا ذكيا محبا للخير واهله معتقدا في الصالحين وهو الذي بنا المقصورة بطرف
صحن الجامع الاعظم بتونس بالجهة الشرقية مما يلي الجوف شارعة على سوق العطارين
وسوق الشواشين وجعل فيها كتبا مفيدة وجعل لها قومة يقومون بها ووقت الانتفاع
بها وقتا محدودا عند اذان الظهر وبعد صلاة العصر واوقف عليها اوقافا كافيا وجعل
سقاية اسفل منها مما يلي الشرق حيث كانت سقاية الخليفة المنتصر بالله تعالى
وجعل النظر لامام الجامع الاعظم وكان الامام اذ ذاك العالم العلامة ابو البركات بن
عصفور سامح الله سبحانه وتعالى الجميع امين وفي ايامه توفي الشيخ بالقاسم البرزلي
اول عام اثنين وثمانمائة ودفن بزاوية داخل باب مملا من تونس وحضر السلطان جنازته وفي
سنة اربع وثمانماية في جمادى توفي الولي سيدي منصور بن جردان ووجهت روحه
وراسه في امام الجامع بن عصفور بالمقصورة الشرقية من الجامع وكان عمر الشيخ نحوا من
خمسة وثمانون سنة وحمله الامام المعروف سيدنا ابن عقبة بن عبد السلام بغسله وكفنه
وزحفت جنازته من هنا العمود ودفن بزاويته بحوانيت الباز خارج باب الجزيرة نفعنا الله سبحانه
وتعالى به امين وفي ايامه خرجت بلاد كثيرة عن حكمه وهو الذي ملك الجزائر للقائد
عروج التركي وكان بها برج النصارى ضيق عليها فملكها عروج واخذ البرج وبعد
سنة الاربعاء الذي كان الواقعة على اهل تونس كما سياتي وتفرق الابرزور
في تونس ارسل اليها عمارة للاخذها وكان حسن اغه نائبا عن خير الدين باشا وبها شيخ
شريف واراد حسن اغه ان يهرب فمنعه الشريف واتى الى البر وكسر العمارة بالبرج
وصارت لهم غنيمة وهو سبب قوة الجزاير كذا نقلته من خط السيد الشريف في كتاب
رحمه الله سبحانه وتعالى ومن خطه ايضا ان السلطان بعث محمد الغريب رسولا الى سلطان
مصر وهو الملك الغوري وذلك في اول دولة السلطان محمد فارسل له الغوري هدية
وفيها زرافة وكان الغريب شاخ بباب السويقة فجاءه محمد فقتله غدرا وقال اخذت
طرابلس من يد محمد سنة اربعة عشر وتسعمائة فلم يهنا بها فراي وملكها النصارى

وفاة الشيخ سيدي ابي القاسم البرزلي رحمه الله

وفاة الشيخ سيدي منصور ابن جردان

وبعث لهم جيشا مقدمه القايد محمد بن حداد وكان من كبراء قواد جباريز قبطان
النصارى فاخذه ابو الحداد بن حداد بالحيلة وساقه اسيرا وابو حداد هذا كان قايد
طوزر انتهى والسلطان محمد هذا كان خنثا ويقال حيف ومن بعده اسماه وسما وتوفي رحمه
الله سبحانه وتعالى يوم الخميس خامس عشر من ربيع الاول عام ٩٣٢ اثنين وثلاثين وتسعماية
وتولى بعده ولده الحسن هو ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن المسعود بن ابي عمرو عثمان بويع بعد
والده يوم الخميس خامس عشر من ربيع الثاني من عام اثنين وثلاثين وتسعماية ولما تولى رفع
المكوسات كلها على الناس واجرى الناس على العادة العثمانية وسار بسيرة حسنة في اول
الامر وهنا انتهى النقل الذي قيدته الى ركيبتي ولم اطلع على ما سواه مما تلقيته من اهل الحضرة
ولهذا فاتني به مجملا لم تحصيلا ولم نقيد تاريخ الوقايع لقلة الضبط ولم نجد له
اهتمام بهذا الامر وافولا وبالله سبحانه وتعالى المستعان سمعت من بعض من اهل تونس
ان السلطان الحسن ساءت سيرته في الناس واظهر بها عليه البلاء وخرجت عن طاعته مدينة
سوسة فقام بها صاحب الغليبي وقام عليه بالقيروان الشيخ عرفة وكان من قرابة القيروان
حتى ذريته الشيخ سبري نعمون ويوجد الشابية فقام على السلطان الحسن وبايع لرجل من
لمتونة اسمه يحيى اووقعه في السلطنة وادعى انه حفصي جاء من المغرب وتم له الامر وهو
في الحقيقة اسمه ارسم والشيخ عرفة به تبع المطرودين بعرد الدبيح من القيروان ودخل تونس
في ايام السلطان احمد وهو منفكي فجعل به في الكاف فقطع راسه وطيف به وكانت الشيخ
عرفة صاحب القيروان فقام بالامر بعده ابن اخيه واسمه محمد بن ابي الطيب وكان ابن ابي جاري
السلطان احمد الى ان اخذ القيروان من يده درغوث باشا وارسل اهل القيروان الى
درغوث باشا وهو بمدينة اطرابلس فسلموا له البلد لما جاءهم واخرجوا علي بن ابي الطيب
وذلك لقبح سيرته في الناس وكان يحارب السلطان احمد مدة حياته وبينهما امور ووقايع وانما
اخرجه درغوث باشا في مدة السلطان احمد الحفصي واخذ ابن ابي الطيب وعلق دون ان يشفع
من القيروان وسكنوا في البادية وهم الذين يقال لهم الشنابية في اطلال الشابة والصبيغة

وهي

وهي بلدة قبالة المهدية عند مكان يقال له منوديه واما الترك الذين يقال لهم دريد
ثلاثة من الشابية وهم طوايف كثيرة لا يحتاج الى تعريفهم في زماننا هذا والشيخ عبد الصمد الذي
ادركناه ممن خرج من القيروان عند استرجاعهم وهم اذاك دون الاربعين يوما وان الطلع
على اسم ابيه والغالب على ظني انه محمد بن ابي الطيب واستحكم في دريد فيما بعد
وتشاح عليهم ولد ابي الحاج هذا امر فيها وقام بعده ولده علي وكنيته ابو زغاية ثم ابنه ابو زيان
وفي ايام ابي زيان خرجت اكثر رعاياه من طاعته ودخلوا في طاعة الترك وعند خروجهم من القيروان
دخلها الترك واقاموا بها وسبب دخولهم اليها رجل من خدام الشابيين يقال له الغابي
هو الذي تنسب له في مجيء الترك اليه واقعة يطول شرحها انتهى ولنرجع الى خبر السلطان
الحسن وفي ايامه كانت قسنطينة في ايدي الترك وانما كان ولده قايما ببلد العناب وفي ايامه
تغلبت العرب على جل البلاد وكانت الشوكة في اولاد نعيبس لانهم استقلوا بالبلاد بعد
اولاد الشيخ امحاميد والسرح لما انقرضوا وعاثوا في اولاد سعيد في البلاد وهادنهم السلطان
حسن بشيء من الدنيا على الوطن وفي ايامه قدم عمارة من بني الترك اخذ تونس ارسلها
ابراهيم باشا وكان وزير السلطان سليمان بن السلطان سليم جاء من مكة ابراهيم باشا في نقب
الباردا بسمه وهو اول وزير تولى الوزارة من اولاد الحرابة واهلكه الدلال والاعجاب بنفسه
ومات سنة احدى واربعين وتسعماية وكان قد دعا السلطان بارسال خير الدين الى تونس
من يمر اذن سلطانه خير الدين تونس فاخذها وفر عنها حسن ودخلها خير الدين تونس واستقل
بقصبتها ولم اقف على صحة خبر كم كانت مدته الا انه كان قبل الاربعين وتسعماية والصحيح
عندي والله سبحانه وتعالى اعلم انها كانت سنة خمس وثلاثين او ست وثلاثين وقام اهل
ربض السويقة على خير الدين وكانت بينهم مقاتلة عظيمة مات فيها خلق كثير من الفريقين
وكانت من باب القصبة الى باب البنات الى حومة العلوج وفشا القتل في الناس وانجلى
القتال وبعث خير الدين بالامان وانفك الفريقان وخير الدين هذا هو الذي نفى العقبي
العلج مفوش لخوفه منه لما ملك تونس ومفوش هذا كان في دولة الحسن وجيها يخرج الى

المشرق ودخل الى الديار الرومية والتقى مع العلامة الشيخ المفتي بتلك البلاد علامة وقته
ابو السعود افندي رحمه الله سبحانه وتعالى وظهرت فضايل الشيخ مغوش هناك وطارح العلما
باصطنبول واعترفوا له بالفضل الى ان امر بالملك السلطان سليمان خان وكل ذلك من
بركة العلم وبركة الشيخ منصور بن جرد ان نفعنا الله سبحانه ببركاته في لما تمكن خير الدين من
تونس جاءت عمارة من بلاد النصارى استنجد بها الحسن من لنبرد وريسها مابة الف
مقاتل لنبرد وفي ذلك الزمان هو صاحب صبانية دمرها الله سبحانه وتعالى وانما تسمى
بهذا الاسم لما تحكم على اكثر بلاد الاندلس فتسمى باسمه وتسمى قبل ذلك بابن ادور ولم يكن هذا
الاسم لاحد من اجداده وهذا الاسم من اسماء ملوكهم فلعله لانه ملكهم قديم وهذا
الاسم عندهم كالخليفة عند المسلمين وعددهم ثمانية عشر الفا والتقى الجمعان وانما نعته بهذا
ليلا يظن انه لنبرد المعهود ولما نزلت النصارى قابلتهم الاتراك وقد انحاز اليهم من المسلمين
وعددهم ثمانية عشر الفا والتقى الجمعان بجزيرة الملح شرقي تونس وخير الدين معهم ووقع
الحرب بين الفريقين وكانت مقتلة عظيمة وظهرت شجاعة خير الدين في ذلك اليوم وكادت ان
تكون على النصارى الهزيمة لولا ان اتى الى خير الدين ان القصبة اخذت وان الاعلاج الذين
بها فتحوا الباب فعند ذلك خير الدين من وقته ومن معه الى المغرب واعترضه العرب عند تبرسق
فكانت بينهم حروب شديدة وتخلص منهم الى ان وصل الى بلد العناب وركب البحر في عشرين
غرابا ومياتين بقية جيشه ولما دخل الحسن القصبة واطمانت الناس ورجع كل طايع الى مناعته
واهل الربض فتحوا ربضهم واطمانوا وكل واحد في مكانه فهجم عليهم عدو الدين وهجمت عليهم
النصارى على حين غفلة في قابلة والاسواق مفتوحة فاخذوا ما فيها من الامتعة وقتلوا
اهلها وسبوا خلقا كثيرة ومن الناس بقيا لا يتقى من فدى مع الهروب ورحلوا الى ناحية زغوان
وبعثت عليهم النصارى الى العرب وجعلت لهم جعلا على كل مسلم اتوا به اليهم ثمنا معلوما
فخرجت العربان في طلبهم واخرجوهم من كل سبخة ووادي واتوا بهم الى النصارى وكان طلب العرب لهم
اصعب من طلب النصارى واخذوا ما استرطوا لهم والهارب يفدي نفسه فارا وبلغت فديته الى الف



في ثمان واكثر واقل وهي لا يعد ويحصى من كلام العرب بحيلة الكافر الباغي وكان هذا الخطب جسيما
وهذه الواقعة العظمى عنها تخطئ الا ربعا وكان السلطان الحسن اباح البلاد للنصارى ثلاثة ايام
في هذه الواقعة اشار العالم ابن سلامة فخبرته التي يتربص بك يستنشق فيها الى تونس
وتعذب الصلاة لها ويذكر ايامها الراوية في حلك الفتنة كيف تغيرت وتبدل لنا احوالها ولله
سبحانه وتعالى سر في تقلبات الزمان وهو كل يوم في شان وفي تاريخ هذه النازلة اسى الثلث وطات
الثلث وهي الثلث وسمعت من شيوخ البلد عدد كل ثلث يقتلون القلة والله سبحانه
وتعالى اعلم بحقيقة ذلك وكانت هذه الواقعة سنة احدى واربعين وتسعمائة واما خير
الدين فانه فر من بلد العناب في عشي يوم اخا ورجع الى بلد الجزائر وهو غنى على سفينة وفيها
رسول من عند ابراهيم باشا فاخذه خير الدين ورجع به الى السلطان سليمان وكان مع الرسول
في الدليل الخديعة التي لابراهيم باشا مع خير الدين وقتله ابراهيم باشا بيكو كان فيه
الاسرة ورمن تونس بعد نهبها طالبته نفسه باخذ الجزائر فبعث اليها عمارة فكان من
امرها ما تقدم ذكره ومن ذلك الوقت لم يجعل تاجا على راسه الى يومنا هذا وذلك لما سمع
بفساد عمارته على الجزائر رمى بمتاجه الى الارض واقسم ان لا يجعله على راسه الا بعد
اخذ الجزائر وهلك الى ... جر الاسم فيه الى عقبه واراحهم الله سبحانه وتعالى منه وعند
استقرار الحسن بتونس فراجع بعض اهل البلد بجر التشتيت والنهب وحب الوطن الى اهله
من الايمان واستقصا الحمق بعد هاته الواقعة التي سالت الهاوية وكان يرى فيه رحمة
للناس في نايبتهم املاكهم وسار فيهم بسيرة مشهورة اثابه الله عز وجل على صنعه والتين
مثل عنترا هل تونس يقولون كانت صحوة ايام فعله وقلع عن ذلك واقول وانا استغفر الله عز
وجل وعياذا به ان يكون من اهل ما ينسبونه اليه كيف واهل الحضرة من العلماء في ذلك العصر
كانوا اهل دين وعفاف وكيف يقرون من كانت هذه الخصال فيه وضيه اللهم الا ان يكون حدث
منه ايام الشباب وقلع وهذا من اقوال بعض المبغضين والحلما لحومهم مسمومة والله
سبحانه وتعالى اعلم بذلك وبعد سنة الاربعا جمع الحسن اجنة وجمع جموعه وخرج الى

القيروان وخرج اليه اهل القيروان فكبسوه وانتهب محلته افتكها من يد الشابيين فيها
فر منهما ونزل بالقيروان وخرج اليه اهل القيروان فكبسوه وانتهب هو ومن معه واخذت امواله
وخرج مكسورا واقام بها مع عشيرتها بجبال وعزم على اخذها بالنصارى كما اخذ تونس فخرج
بنفسه الى بلاد النصارى ليأتي بعمارة مثل الاولى وبقي اياما ثمة نقلان الامير بها وكان غرض الحسن
اباحة القيروان كما اباحته لتونس فعافاه الله سبحانه وتعالى منه وخلف فيها
وكان ابنه احمد عاملا له ببلاد العناب فلما سمع بفعل ابيه وما عزم عليه خاف على تلك الحضرة
فقطعها واقبل الى تونس خفية وتكلم مع بطانته وجماعة من اهل رباطه وعمده ثم
مع الشيخ محمد الجبالي الذي شاخ بباب الجزيرة واولاده من بعده شاخوا على بني الزكور وكان
الشيخ ممن قتله يوم دخوله القصبة ودخلها حين غفلة في حال وطلب نقالة القصبة عند
المكان الذي فيه الان مسكن محمد باي شاوية ثم في عمرنا هذا حيث سكن احمد على
العدو على باب القصبة فوكز الشيخ محمد بين كتفيه وقال له تقدم فقويت نفسه ودخل
القصبة فلم يتبع فعله احد واتصل الخبر بالناس فجاءوا اليه وبايعوه وقال لهم اني فعلت هذا
لما انبعث من حال ابي السابق وخفت عليكم فجابا في فشكروه ودعوا له وسار في الناس
سيرة حسنة قرت بها نفوس اهل البلد عن ابيه الحسن وبعث من يخص الحسن الى الطاف
الذين بحلق الوادي اعلموهم بالخبر فبعثوا في طلب الحسن واخبروه بما وقع من اخذ ولده
احمد القصبة واستقلاله بالامر فعظم ذلك عليه وبذل اموالا كثيرة واتى بعمارة عظيمة
وجاء كثير في لما وصل الخبر بان النصارى اقبلوا الى البلد وسمع السلطان احمد واهل البلد وفقت
فرحة عظيمة وخاف اهل البلد ان يطلبوا مثل الاولى فنفروا اجنادا اقتفاء الحمية الجهاد
والمدافعة عن الاموال والاولاد ونادى منادي السلطان احمد من اتانا برأس فرنجي فله مائة
دينار وجلس عند باب القصبة وجعل الدنانير في طبق وحرض الناس على الجهاد فجعل اهل
البلد يخرجون الى ان خرج السلطان معهم والتقوا مع النصارى وكان اللقاء من ناحية الكلخ الى
سانية العنابي وكان يوما شديدا على المسلمين ممن حضر الواقعة فوقفا عند كدية العربان واخذ

فبعد

فبقة من قراءة ومستمعا ليس وقرا حزب البحر للشيخ الشاذلي نفع الله سبحانه وتعالى به الجميع
وعند تمام قراءته رمى بها نحو الكدية وقال شاهت الوجوه ثلاثا واصطف الفريقان ولم يكن بينهما
قتال والناس ينظر بعضهم الى بعض حتى طلع عليهم جماعة اخرى من المدينة واخذه ما بين شاطئ
البحيرة وتوكل سيد شعبان ومعه مائة رجل واوهم المعاجم فبادر اليه الناس فوثب بنفوسهم
بتقدم الشيخ ومن معه والتقى الجمعان واشتد القتال ساعة من نهار وانزل الله سبحانه وتعالى
النصر على المسلمين وصدقوا في قتالهم اعداء الدين فانهزم حزب الشيطان وكان حقا علينا نصر
المومنين وثبت اهل دين الاسلام وخذل الله سبحانه وتعالى الكافرين فقتلوا قتلا ذريعا لم يقتل
بتونس مثله وسمعنا من اهل الحضرة من يقول كان السلطان احمد ذلك اليوم يعطي لكل من اتى
براس من الكفرة مائة دينار ذهبا اي وسمعت انه كان يعطي العشرة دنانير واكثر واقل الى ان اعطى
دينارا ونصف ذلك اليوم سيدي عبد الله بن داود نفعنا الله سبحانه وتعالى به جاهد في الله حق
جهاده حتى يبست يده على قائم سيفه والدم منعقد عليها جازاه الله سبحانه
وتعالى خيرا ورجع الشيخ الى منزله ودخل باب المنار جالبا بالاسارى وهابه النصارى ولم يدخل
ابو الهول فانه جيء به وهو ملفوف بالفخ وكسي بنصارى جيء به الى ولد احمد فوبخه على فعله
حتى قال له ذلك مسعاك الحمق وسجنه وكانت واقعته مدة كان عند اهل تونس بيت
فيها حرارة كبودهم مما وقع لهم قبل ذلك واستغاث العوام بالسلطان احمد فقالوا له لا يكون
هلاك المدينة ولكن هيج الناس فاستشار احد اصحابه في سجنه او قتله فاشار عليه ان
حمزة تشحيل عينيه فكحلت عيناه ولما نفذ امر الله سبحانه وتعالى فيه اخذ في
زيارة الصالحين ويطلب من الله الذي مولاه فيما ناله ولا زال ينتقل من ولي الى ولي حتى
استجار في زيارة الشيخ قاسم الزليجي فقال له ولد احمد لعلك تريد ان تلحق بسوسة بلاد
الفليبي فقال له وما عسى ان يكون في وانا على هاذه الحالة فادناه فلما ان دخل ولد احمد فلما
خرج الى مقام الشيخ الزليجي نفعنا الله سبحانه وتعالى به اتاه الفليبي في الليل وهرب به الى
القيروان وقام بزاوية الشيخ الجديدي مدة من الزمان فكانوا اعيان القيروان في السوسة

ويبيتون معه وانا ادركت بعض من ادرك بعض العجائز التي في السنة وسمعت من الملك
انه قال دخل عليه اولاد الشيخ عيسى صاحب الفن وانا في بعض الابراج وانزه بهم وهو العود
الملهات وقالوا له نريد ان نسمع من غنائك بالعود والزموا في ذلك استحياء به فاخذه وجسه
بيده وقد بكى عليه اذ لم يكن له بليغ عقله وانشدهم البيت

كنا رجالا والاسود تهابنا

اتى فاز زمان فنحن نخشى الارانب

والقى العود من يده وغشي بالبكاء في وجوههم فخرجوا من عنده ايد رونا ابن يعقوب امه امهم
كانت فرح انه مات بالفن وانه مقبول هنالك فني وقفنا على ورقة بخط الشيخ ميسرة
وحكاية يذكر فيها ان السلطان الحسن هرب الى بلاد النصارى وهو اعمى وانه بجزائر تاخذ المغربية
بعدما ادى في البحر فانزل الى البر ورجع الى الفن وانه وجد فيها والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق
الامور ويمكن ان يكون في فن الفن وان يجمع الجمع بينها وهذا هو الاصح لان اقامته بالفن وان
معروفة بين الناس هو السلطان احمد بن السلطان ابي محمد المذكور بن السلطان ابي عبد الله محمد
ابن السلطان ابي محمد الحسن بن ابي عبد الله محمد المسعود بن الامام ابي محمد عثمان وبقية النسبة معروفة
تغلب على ملك ابيه في حياته كما تقدم ذكره وقيل ان السلطان الحسن لما بعد جنوه نسرا ذكرناه
واستحكم اعداء الدين بحلق الوادي وصارت لهم صولة وشوكة في احكامه واستوزر
الحسن محمد بن عبد الملك السلبي الحفصي وكانت مدته نحو الاربعين يوما وكان المشارك له في الحكم
النصراني جوان بن جا كموا وكان من اهل العقد والحل مع نصارى حلق الوادي وكان معه
ثلاثمائة رجال من النصارى وهو حي هم كانوا يلبسون المبطن والبس نيطة وسكناهم في ربض الذي
خلف القصبة واول من اسكن النصارى بذلك الربض السلطان عثمان ثم اعواله واشتدت شوكتهم
في ايام ابن عبد الملك وجوان هذا هو الذي قتل عبد الكريم بن هلال ونيه بجامع واسعد على الخليفة
الحسن واشار من العلو على اصحابه وقال لهم اقتلوا جميع بني هلال فقتلوا يومئذ ثلاثة عشر رجلا
ووجدت قبورهم صبيحة وسببه ان حثهم على تعليم الخلافة مع رجل ربطه واخبره بان جنيسه

تجوتون

يموتون في يوم واحد ولا يجدون مدفنا فجعل اثنين من ثلاثة عشر قبرا فيها فقتلوا الجدوا
فيها ومشى محمد بن حذيفة اليمانية الى ابيهم ابراهيم بن هلال بعد ذلك اليوم ووعده هو
وبقية قبيلة ان لا يتوبوا فقتلوا بالحديد وهربوا بعد ذلك الى قسنطينة وهي اذ ذاك
بيد الترك فاكرموهم ورجعوا بعد ذلك على يد الغائب ابي العباس الشيخ وقد التقى مع يحيى بن حذيفة
ابن هلال وقال لهم تتوبوا فالواقع وبنوا هلال من خدام ابي فارس وهم اهل رياسة وكانوا في
قسلة (?) النصارى واستنفدوا بالاحكام حتى ان عبد الملك الهسليطي (?) كاماتنا قام وليد مقامه
وجوان المذكور رنالفر (?) عليه جانب احمد من ذلك وذهبا جميعا الى الشيخ صالح فاحمده بالليل ووافقه
في ذهابه محمد العصاحي (?) وابو حمزة والبه احيى وهمام بن جميع وجماعة ولدى البلاد كما ذكر في ما
قبل والله سبحانه وتعالى اعلم واول من ارسل مملوك الترك السلطان احمد بن الحسن رحمه الله
سبحانه وتعالى بعثا اولا في ابلاغ محمد العضيمي في ابلاغ حسن بن يحيى الدبا وجاء معه الى
الجبل الاحمانة (?) معه وبعث بعده محمد الحبيشي وبعده بعد ذلك ابا الطيب تاج الخضار للباشا
علي وهو صدبنة (?) في ابلس وعزل معه الباشا على الجلابي ووقعت الفتنة بينهما في بين الباشا
علي وابا الطيب وبعثه مرة اخرى الى اسلام بول وهي الاخيرة ولما تملك من الملك لم يجد
في خزاين اجداده شيئا الا ما انتهب ابوه في ايامه وعادت اولاد سعيد في البلاد بعادتهم
الخبيثة ونشر الغارات الى ان وصلوا الى الجبل الاخضر (?) وساقوا بعض مواله السلطان
فخرج بنفسه اليهم وادركهم في سبسوم (?) وطعن بعضهم وكان شجاعا مقداما ودخل بروسة (?)
حتى قيل انه لم يبق رجله في ركابه حين ركوبه ولما استوثق له الامر رتب ثلاثة الاف
فارس وسماهم زمازمية وكانوا قبله يسمون موحدية واخرج فتوى من علماء الحضرة
بقتال اولاد سعيد فبدد شملهم واهانتهم فلتـــــ تفرق في جهجهة (?)
عثمان ان الشيخ ابا القاسم البرزلي كان يدعو على اولاد سعيد حين خروج
السلطان الى قتالهم كما ذكر الشيخ الرصاع رحمه الله تعالى وسمعنا من يقول انه
افتى بقتلهم ايضا ويقتل غيرهم من الهاربين من عامل في جهته ولا عرف الا انه هذه

قف
الزمازمية عسكر
السلطان احمد
وكانوا ثلاثة الاف
فارس

الطايفة الملعونة اشد نفاقا في زمنهم وان غلب افتى بنفي مبايعتهم بالاتاوي حتى
المنعة والرواية التي يلبسونها للاجي يدفعون من العرب لم يرى بين هولاء وهاولاء الا ان المتعينين
اقوى ضررا في زمنهم لانه على محو الاسلام لا يفسون بفسادهم ولا ينتهون عن فعلهم الخبيث ابادهم
الله سبحانه وتعالى واهانهم وكان السلطان ابو عمرو عثمان معتدا لهم ويريد جمعهم واملهم واخذ
عليهم ان لا يرحلوا الى نواحي الوطن وسكناهم في وادران الى القبلة لا يتعدونه وانما حدثت منهم
هاذه الحادثة في ايام السلطان حسن ابن ابي عمرو احمد زاد طغيانهم فسلطه الله سبحانه وتعالى
عليهم وكان السلطان المذكور محبا في النبي وان وافقه الشرع لا يتعدا احكامه في رعيته
ومن طلب معه الشرع اجابه اليه والمتعصبون عليه ينسبونه الى غير هذا والله سبحانه وتعالى
اعلم وسمعت من اهل الحضرة من يقول كان يزور الشيخ سيدي قاسم الزليجي وله
اعتقاد في الشيخ وكان المذكور يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم في حالة نومه كل ليلة جمعة
ولما جي فالسلطان احمد مينا ودخل زاوية الشيخ الزليجي وامتنع من روية
النبي صلى الله عليه وسلم فلازال يبتهل بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى الى ان يسر الله
عز وجل عليه في ... فراي النايم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حجبك
عني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تزور الشيخ الزليجي فقال له لاجل الكلام الذي
دخل بزاويته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعل من شيء بعينيه فزرهما معا فلو لم
تكن له الهدية الفضيلة لكفت سامحه الله عز وجل وكانت بينه وبين درغوث باشا
مودة في محبة اكيدة ولما كان درغوث محاربا جربة ارسل له السلطان احمد
المونة وذلك ان جربة عصت عليه لظلم منه وملكتها النصارى ستة اشهر وافتكها
على يد الباشاجي ارسله درغوث والباشاجي هذا هو الذي ينسب اليه ابو الطيب وعدل
معه الى الجزاير وفي ايام السلطان احمد كانت دولة الجفاوي لانه اتخذ سودانا وجعلهم
جيشا له لما كان يتوقع في ملك البلاد لقوم لعنتهم عن العربية فجعل اقواما من
السودان ورفع منزلتهم فعلوا ولا بد لذلك ان يكونوا هم الرعود بهم اذا ضعي مجموعه

قف
دولة الجفاوي


ومن جيع

ومن بديع علم الطب وكان السلطان احرله اهتمام بهذا العلم وكذلك ما اخبر به
عن اهل هذه الصناعة الحكم ينتقل منه الى رجل اسمه عليوه من جنس العرب ذهاب
ملكه من يده فاقام مهديا له من الاعلاج وسماه عليا واجلسه في مجلسه وفوض له الامر
والنظر في جلب ذلك وكان قتالهم بتلك التي في العرب اهانهم وبدد جمعهم غير ما
مرة وفي اهل حلق الوادي له عدة وقايع منها انه غزى في السبعين التي بقية
على عادته وسار كانه غازيا ومعه الف فارس واردف خلف كل فارس رجلا وسار الى
ان بلغ ماطر ورجع من هناك من طريقه الاولى الى ان اتى الى ناحية المعلقة وكمن هناك
وبعث خيل الدولة وامرهم بالغارة على حلق الوادي والنصارى مطمئنين من جانبه
لانهم ابو اسبيس المعصى ميمن اجنى وهم ان السلطان فرح عن البلد فلما انذروا بخيل الدولة
خرجوا من البرج في طلب الخيل وانهزموا امامهم فاتبعوهم الى ان دخلوا الى قرب الخضرة فلما
علم السلطان بعدهم جال نحو البرج ودهم الذي به على حين غفلة ووقف على بابه وقد
انتفت النصارى على غلق الباب وامتنع هو من اخذه ولو اراد هو اخذه لتمكن منه
لما هو سابق في الغيب لان القوم كانوا يرون ان البرج يحول بينهم وبين عدوهم المتوقعين
له ولما رجع السلطان عن خلفه حال بين الاعلاج الذين خرجوا ساعي بين البرج فقتل
منهم خلقا عظيما وكان اهل حلق الوادي ياخذون من اهل تونس الرهبة من الصوف والحبوب
لينالوا بجهم فان اعطوهم ذلك وقعت الهدنة والا ضيقوا عليهم برا وبحرا وتبعوا بطانيهم
في البحيرة ويجمون بالمدافع وفي البر يغيرون ومن معهم من العجارصه فتفاسا اهل
تونس من ذلك ابى التعب وان عز اهل تونس على غزوهم وان السلطان لم يد غزوهم اندرهم
المهجرون وهذا دابهم معهم واهل تونس كانوا في شدة مع العدو في كل حين ولهذا
كانوا يدربوا اولادهم بلعب البحر دايما ليتدربوا على ملاقاة العدو ولم يزالوا يقاسون من الكفرة
الشدايد الى ان من الله سبحانه وتعالى عليهم بهذه السلطنة لما قام به ابقاه الله عز وجل
لمجاهدة الكفرة ومسحنا عن اهل تونس تلك الارجاس والله تبارك وتعالى رووف بالناس رحيم

بعد ان شاء الله تعالى واقبال السلطان احمد بطول سنه هاوي بها ذكرناه كفاية
ودامت ايامه وانتشرت في العدل احكامه الى ان نفذ فيه امر الله عز وجل لواد لقضايه
وقيل ان ابن ابي الطيب كان يتوقع منه القبض عليه وهذا هو الموجب لفراره عنه
وانه دخل عليه في بعض الايام فوجده مشتغل من الفكرة في حادثة فاستبشر به فقال
له السلطان يا ابا الطيب لو جاءني علي من الغرب في عدد جيشه ما كنت القاه وهذا اوانه
واني لفي قهر منذ ذلك فحادثه ابو الطيب بما يشرح صدره ويذهب عنه فكره فكان هذا
هو الباعث لابي الطيب الى ان كاتب الباشا علي وهو يومئذ بمدينة الجزائر وحرضه على
القدوم لتونس وكانت بين السلطان احمد والباشا علي ضغاين في النفوس من وقت خلافه
مع دنيته على ابليس ولهذا السبب ارسل له ابو الطيب في القدوم لاصلاح الحال ولما بلغت
مكاتبة ابي الطيب لعلي باشا نقض عهده وخرج بمحلة عظيمة واجتمع اليه من عمدة اولاد
وفرقة وسويد نحو من سبعة الاف وافاه بهم والتاسع احمد حيجي اهل الجزائر خرج
لبعدهم عن الوطن والتقى معهم على بلد باجة وكان مع السلطان احمد خيل زمازمية
واخذ معه من الرجالة الفا وستماية والتقى بهم فلم يغنوا شيئا واخذت محلته وانهزم
احمد ومعه رجال من الترك الى وادي مجردة فوجده زايدا فمنعهم من العبور فيه
فارسل الباشا علي الى بنزرت فجاءته الالواح والقناطي فجعلهم جسرا على وادي مجردة
وقطع عليه العسكر والتقى مع السلطان احمد ثانية وقيل وقع الحرب ثالث مرة عند بير
عبد الوهاب ولم تكن للسلطان احمد قوة فدخل الى الحضرة وقد يئس من الملك ولا ناصر
للعدو من عسكره ومر عنه غالب الناس فخرج في بعض الليالي الى ربض باب سويقة وقصد دار
الشيخ سيدي علي الكبيبي وهو اذ ذاك بقيد الحياة فلما جلس في صدر البيت ولم يكن الشيخ
حاضر الى ان دخل الشيخ وقد اقبل ووضع يده على عارضة الباب وقال يا احمد ما جابه يقع فاستقبل الشيخ
وقال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير ففهم السلطان ان الامر قد انجز وهو يائس من الملك فرجع

الى قصبته

الى قصبته وجمع ذخايره وامواله وبعض اهله ومن تبعه وخرج تحت الليل فتبعه العرب
من اهل البلد فدافع عن نفسه ونهب البعض من ماله وسار على طريق وادي سوف ومعه
المرابط فليله وعزم في طريقه على الى ناحية البحيرة ثم قطع الى حلق الوادي ولم يكن البحر
على خاطر الزمان كما هو الآن وانما كان بحيرة ولما وصل الى الحصار وفتح
الباب فعطى العسس الخبر وانهم قد مشى عليه من فوق وانه يبحر فتح له الباب
فدخل والخاين نفسه وعمل فرح في المدينة ولم يكن لاهل المدينة قبل مدافعة الترك
ففتحوا الابواب ودخل الباشا علي ودخل العسكر معه واخذ حباس القصبة وذلك في سنة
سبع وسبعين وتسعماية وقيل في سنة ثمان وسبعين ونادى منادي في الناس
بالامان وطاعة اهل البلد واخبرهم برحيل السلطان ومن غد اجتمعت جماعة
من جند السلطان احمد من الزمازمية الدبابة رجعوا عنه ومن بقا منهم وانقطعوا الى رحيل
من البلد فقال قايلهم لابد من الوقوف بين يدي الترك فساروا باجمعهم الى باب القصبة
وتكلموا معهم وقالوا نحن كنا خدامة السلطان مدة اقامته وحاربنا عنه بقدر طاقتنا وانما
اليوم ان شئتم حرمتمونا وارض الله واسعة فنمشي ورداء امرهم وابقاهم على حالهم وقالوا
لهم انتم ما خنتم سلطانكم وليس لكم ذنب وحيث اديتم حق ملككم فانتم اليوم معدودون
من جماعتنا فمن ذالك اليوم عرفوا بجماعة الترك الى يومنا هذا وعلمهم ابو الطيب فوابي
البلد وفي ايامها اخذ بنصيب في الاعمال لان القوم لبست لهم جبة باحوالها فكانوا منه انه
يستند برداً لحكم معهم لكونه هو السبب في اتيانهم وممن اعانهم فقطلوه [illegible]
فعاجلوه وقتله صبرا وعوقب بنقيض مقصوده كما هي عادة الله سبحانه وتعالى فيمن
اساء نيته ولما تمهدت البلاد رجع الباشا علي الى الجزاير وخلف بالبلاد نوبة من
الترك وزواوة لحمايتها وخلف قايده رمضان حاكما بالبلاد وعدة الترك الذين خلف
كلا غرابة ومن زواوة كذالك وكان في عسكر السلطان احمد اربع من الترك ولما اراد ان يدافع
اهل البحر اي بعض الاتراك فقال الترك الذين هم في خدمته [illegible] اهل البحر اي من جلدتكم

واما انا اريد ان تقع بينكم عداوة فقالوا والله انما ناخذ منا لنداري عنك فانصرفا راجعين عليهم
وبعثهم الى سوسة الى ان وقع عليه ما وقع واخذت الترك بنزرت اجمعوا بعد ذلك وهمت ب
ابدا اهل الجزاير كذلك سفنهم والعرب من برها واهل حلق الوادي من بحرها الى ان جاءتها
العمارة من عند انبراطور ومولانا السلطان احمد رحمه الله سنة ثمانين وتسعمائة وبقوا عليه
اموالا كثيرة ولما وصلت العمارة الى حلق الوادي اخرج الجنرال كتابا من عند سلطانه يذكر فيه
شروطا اشترطها على السلطان احمد فامتنع منها وقال لهم ما لكم عندي الا الكلام اعيروا واما
البلاد ليس لكم فيها شيء. فقال له الجنرال اما ان ترضى بها والا نفعل فيك كيفما بدا لنا بها
فلم يرض رحمه الله سبحانه وتعالى فقدموا اخاه محمدا فقبل الشرط ونزل معهم الى البر واما
السلطان احمد فرجع الى جزيرة صقلية وسكن مدينة بليرمو وبقي الى ان

فصل
ولاية السلطان محمد الحفصي
اخي السلطان احمد المذكور

مات رحمه الله سبحانه وتعالى وجيء به الى تونس ودفن في زاوية الشيخ الزليجي بعد ما مكث ثلاثة
ايام ملقى في التراب لم يؤذن بادخاله البلد حيلة من القوم انه حي وادخل بعد ذلك ودفن
والعلم لله سبحانه وتعالى وحرك السلطان محمد بن السلطان الحسن اخو احمد ولده وهو
مفاتحة بن جبه وبانفراده انقرضت ايامهم فدخل الحفصي بعمارة النصارى اقليم اهل
تونس بجميعهم هربوا من البلد خيفة من هول يوم الاربعاء وهي الواقعة التي وقعت عليهم
ايام الحسن وعليها اكثر اهل البلد فسر الى ناحية جبل الرصاص واجتمعوا هنالك في الدواميس
وهذه الواقعة بعد عندنا بطرح الدواميس وكان فيها الخطب جليلا وكانت نزلت الكربة وغالب
اهل البلد رأسهم وانتهكت حرمتهم وافتضحوا ونالهم من الهوان ما لا يعهدوه
وضعفوا ودخلوا الغابة وسكنوا بها وتسولوا بين خيام البادية ونالوا من الخوف والجوع
ما لم يبلغه احد وتولى الحرص على الاولاد والنساء القايد عبد الله والقايد علي بن ابي زيد وبعث
اليهم الشيخ الجديدي فهم على قلة الطاعة وبعثه السلطان محمد بعد ذلك الى الناس
وامنهم والرجوع الى البلد فرجعوا فيه وحدا الى اخذها ومن وجد هاربه النصارى وكبف
امره الى الله سبحانه وتعالى وسميت المدينة فسميت كفر وايمان وفي تلك الايام اهين المصحف



الاعظم ونهبت خزاين الكتب التي به وجرست بارجل الكفرة ومعالم المدرسين
وتفرقت ما جمع فيها من الكتب ودواوين العلوم وتبدد بين الشوارع حتى قيل ان الكفار
من شرقي الجامع فيقة الثواروبي يمرون على الكتب المجموعة هناك وحوافر
النواقيس في الحضرة وسمعت اهل البلد يقولون ان النصارى ربطوا خيولهم بالجامع الاعظم
ونبشوا قبر الشيخ الولي الصالح سيدي محرز بن خلف فما وجدوا به الا الرمل وفعلوا ما يفعله
الاعداء. وساكنوا المسلمين وصارت الدار بالدار وسكن القبطان مع السلطان بحرم القصبة
وبيلسان معافي سقيفة القصبة للحكم واستمال القبطان للناس وساسهم بمكر
ومنع من التعدي عليهم وانحاز اهل باب سويقة الى ناحية ومنعوا انفسهم من الاهانة واهل
باب الجزيرة او هموا انهم تحت الرمية فجدا عليهم حكم النصارى وفي تلك المدة عمر البستيون
خارج باب البحر وفصلتا سوافيه وحوانته وحي بالكفرة وذلك اهل نوشر من اهل البستيون
فلا اهلكهم الله فيهم فانهم كانوا يفتنون الرجل عن دينه وشاركت النصارى المسلمين في
مساكنهم ومعاشهم واقاموا معهم في الغبن والاهانة. وفي تلك الايام وقعت حصى ة
المشاجرة بين مسلم وكافر كل منهما اراد شيا له فجعل النصراني يضرب المسلم فصاح المسلم
واستغاث فجاء الناس لنصرة المسلم وقتلوا النصراني وكانت الواقعة بباب البنات فسمع
ابناء جنسه فجاءوا وخرجوا من باب سويقة ووقعت بينهما مقتلة دام فيها الحرب من الضحى
الى غروب الشمس وبقيت جثث القتلى في ملقات وخرج السلطان وحزب الفريقين
وجنت النصارى مونا هم على الجبل وسبب هذه الخطة يحي بن الصعاب كانت داره بالعزافين
وقد ادركنا ولده فيسكن هنالك وسمعنا من بعض ولده يقول كان ابي هو السبب في تلك
الواقعة والله سبحانه وتعالى اعلم ولنرجع الى خبر الترك فانه لما كسرهم العدو وعلموا ان
ليس لهم طاقة بقتاله وفروا منهم خرجوا من البلاد وهربوا الى ناحية جزيرة شريك وقد لوا على الحدادات فاغلقوا
عليهم اهل الحدادات باب البلاد فطلبوا منهم القوت فمنعوهم وعلقوا سلوقية مبنية على برج
عندهم وقاسموا فيه السلوقية الى اليوم وقالوا لهم هذا مالكم عندنا فباتوا هنالك واجمعوا

امرهم الى اين يكون ذهابهم فاتفقت اراؤهم على الكاف وان وبها الباشا حيدر وكان الم[illegible]
انتهى اليهم الخبر بما وقع بتونس فاقطع الى الكاف وانتك الايام ولما اراد الترك ان
يتوجهوا الى الكاف وان لحقتهم النصارى على بلد الحمامات ولم يكن لهم ملجا يلجأون اليه
فقال كبيرهم نجعل البحر خلفنا ونستقبل العدو والنصر بيد الله سبحانه وتعالى وسمعت
من يقول ان ابيه هو خير الدين وليس كذلك ان خير الدين هو الذي اخذ تونس من يد الحسن
حدود الاربعين وهذه الكاينة في سنة ثمانين الا ان يكون من بني خير الدين والله سبحانه
وتعالى اعلم ولما وصل العدو الى الترك صدقوهم القتال وصبروا لهم الى ان ردوهم حتى
الكورة وركبت الترك ادبارهم الى ان اخرجوهم من الخندق التي بقرب الحمامات وقتلوا
منهم ما شاء الله سبحانه وتعالى وقطعوا رؤس القتلى وبعثوا بها احمالا الى الكاف وان
المسكين الحوال فيهم ووجدت صناديق النصارى مملوءة بالريش فقيل
منهم مسمار ريشه في راس قاتله للمباهاة فخذلهم الله سبحانه وتعالى ومن الغد
ارسلوا الى الحمامات فحاصروها واخذوها عنوة وقتلوا من قدروا عليه من رجال وبني الباقون
وسبيت اولادهم وحريمهم ونهبت اموالهم وجعلوا فيهم العافية وان الشيخ
الحديجة وافتك منهم النساء والاولاد ورجع الى بها من هي والخوف الذي باخوانهم
بالكاف وان واقاموا هنالك عشرة اشهر مدة سلطنة محمد وتحكم النصارى بتونس واشتد
الامر على الديوان بالكاف وان وضاقت عليهم البلاد وكان بها الباشا حيدر وهو الذي الجيدر في
المشهور دالكاف وان واراد الفرار عنها لشدة الامر وكان يتردد الى الشيخ سيدي احمد بن مال
نفع الله سبحانه وتعالى به وكان الشيخ في بحته ويدعو له بالخير فيقف عند اشارة الشيخ
الى ان قدر الله سبحانه وتعالى ما اتى بارتفاع القضى وارتفاع البوس والحزن واظهار شعار الاسلام
بالدرجة العلية ونشر اعلام الخاقانية فسلم الله سبحانه وتعالى هذه المملكة لخاقان سليم
ابن سليمان والله سبحانه وتعالى ووفى بالعهد وكان اهل الكاف وان من الترك اخوتهم بطرابلس والجزائر
فاتوا بنية الجهاد من الجزاير ومن طرابلس ومن الكاف وان ونزلوا ساحة تونس في يوم واحد ونا وشوا

القتال

القتال لاهل تونس وضايقوها من البر واقاموا عليها مدة فلم يجعلوا شيئا وحملة
طالت اقامتهم ولم يحصلوا على شيء عزموا على الرحيل الى بلادهم فمضى ت
لقيهم مركب فيه النبأ يقولوا انه عمارة اتت لنصرة النصارى مغوثة فبعثهم على
الرحيل بالليل وكان في قدرة الله تعالى ان العمارة المذكورة من قبل السلطان سليم
ابقى الله تعالى البركة في ذريته الى يوم الدين والقبطان بها على باشا وصر
دار وصلا سنان باشا فلما وصلوا الى ناحية المرسى من خلف الوادي وعلم المسلمون
انه من تسلط به اتت عمارة الاسلام طلع لهم بعض المسلمين فسالوه عن احوال البلاد
فاخبرهم بخبر الجبال المنازلة على البلاد وكتبوا الكتابا وبعثوه الى اولئك الجبال
يخبروهم بمجيء العمارة السلطانية وامروهم بالاقامة في اماكنهم فلما اتاهم الخبر
اسرعوا الى القوم وتقووا على قتالهم الى ان فتح الله تعالى عليهم وبعثت من اهل
الخوف من يسال عن سبب العمارة ومجيئها الى هذه الديار ان السلطان سليم راى
في منامه الشيخ الولي سيدي محرز بن خلف يستنجده من بلاده وقال له انا محرز بن خلف
فلما اصبح سال عن الشيخ وعن بلاده فقيل له تونس وقيل له ان العمارة كانت وعينت
الى الاندلس نجدة لغرناطة لان اهل غرناطة بعثوا يستنجدونه فعزم على ارسال
هذه العمارة اليهم فبلغه خبر من غرناطة وانها اخذت في تلك الايام وقد احتوت
عليها اعداء الدين فلما بطلت عزيمة السلطان عن الاندلس وبعث بها الى تونس وكان
عدة المراكب ثلاثمائة مشحونة بالمقاتلة من الغلاظ وغيرها من الصعب الجب
والحسابية فقطع حرس الله تعالى عندك الكفر سبحانه وتعالى على يد السلطنة العثمانية
مع اجات الزمان وجعلها تذب عن الدين المحمدي في نيف وعشرين هذا مشهور الاركان
ولم يزالوا مضيقين على تونس في حصارها الى ان تمكنت ايديهم منها وفتحوها
وغنموا املاكها من بعد الكفرة بعدما كانوا استولوا عليها وسلبوا املاك من فيها حسب
بعدما كانوا املوك البلاد لا من قبيلي وغيرها والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك بل

بني الارض ومن عليها وكان ابتداء ملكهم كما قدمنا ذكره سنة ثلاث وستمائة وا
وانقرضوا بانقراضهم سنة احدى وثمانين وتسعمائة فكانت مدة ملكهم ثلاثمائة
سنة وسبعين سنة وملك الله سبحانه وتعالى حضرة افريقية ال عثمان وكفى
بتوليتهم عليها اهانة اهل الشرك والطغيان والحمد لله رب العالمين انتهى
بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
بعدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلام على كافة اخوانه
من النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين فرغ منه كاتبه ابن ذهيبة عبد ابراهيم

العلامة يوم الاحد ثامن عشر

شعبان الاكرم

سنة ١٢٠٧








x-rite
colorchecker CLASSIC
mm